واشنطن تتبنى «الارهاب الرسمي» وتصعّد حملتها ضد العرب

ان الاهمية البالغة لمنطقة الشرق الاوسط بالنسبة الى مصالح اميركا، الاقتصادية والامنية، واهدافها الاستراتيجية، تجعل تلك المنطقة واحداثها قضية حية ومادة شيقة بالنسبة الى الحكومة الاميركية والاعلام الاميركي على حد سواء. وعلى الرغم من اتجاه التحالف الاميركي ـ الاسرائيلي، على ما يبدو، الى اهمال قضايا النزاع العربي ـ الاسرائيلي في الوقت الراهن، فان سياسة تشويه سمعة وصورة وحضارة العرب قادت ذلك التحالف الى تغيير زاوية الاهتمام بقضايا تلك المنطقة، دون اهمالها كلياً. وبسبب وصول الاتصالات السياسية الاخيرة بشأن «مسيرة السلام» الى طريق مسدود، وتصميم حكومة رونالد ريغان على «تأديب» الرئيس الليبي معمر القذافي، والاصرار على تحميل الجانب العربي، خاصة الفلسطينيين، مسؤولية توقف عملية البحث عن السلام، اخذ الحديث عن «الارهاب الدولي»، وعلاقته بالعرب، يشكل محور الاهتمام الاميركي لقضايا واحداث الشرق الاوسط. وعلى العموم، قام الاعلام الاميركي خلال شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين بالتركيز على قضايا شرق أوسطية عدة، اهمها:

١ ـ توقف «مسيرة السلام» وخطاب الملك حسين، بشأن وقف التنسيق بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.

٢ ـ «الارهاب الدولي» والاعتداء الاميركي على ليبيا.

٣ ـ تمرد قوات الامن في مصر وتحليل دلالاتها السياسية.

٤ ـ اغتيال ظافر المصري في نابلس وموقف منظمة التحرير الفلسطينية من مبدأ السلام مع اسرائيل.

٥ ـ تطورات حرب الخليج بين العراق وايران.

٦ ـ انخفاض اسعار النفط وآثاره المحتملة على الاقتصاد الاميركي والاوضاع السياسية في المنطقة العربية.

توقف مسيرة السلام وخطاب الملك حسين

ان فشل رحلة ريتشارد مورفي لاوروبا، وهي الرحلة التي اجتمع خلالها بكل من الملك حسين في لندن وشمعون بيرس في هولندا، خلق اوضاعاً جديدة جعلت من الصعب مواصلة عملية البحث عن السلام، بناء على الاسس والافتراضات السابقة. وبسبب ذلك الفشل، أيضاً، اصبح من الصعب على ادارة الرئيس رونالد ريغان تبرير صفقة السلاح المقترحة الى الاردن دون حدوث تغير في الموقف الاردني يوحي بالاستعداد للقبول بالشروط الاميركية ـ الاسرائيلية للتفاوض. ونتيجة لاقتناع الاطراف المختلفة بأنه لم يعد بالامكان مواصلة مسيرة السلام في ظل الظروف الراهنة، اتجهت الاطراف المعنية كافة الى اخذ فترة استراحة لالتقاط الانفاس واعادة تجديد المواقع والتحالفات. وبينما اتجه الطرف الاسرائيلي الى القول ان الوقت حان لاعادة تقييم الجهود السابقة قبل البحث عن مخرج لحال الجمود الراهنة، اتجه الجانب الاميركي الى استخدام آخر الاوراق لديه، وهي ورقة شق الموقف الاردني ـ الفلسطيني المشترك، وذلك من خلال الايحاء بحدوث تغير في موقف اميركا تجاه قضية الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير